

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

41 - باب الرجل ذي الدهاء والأرب .

قال أبو عبيد : قال أبو زيد : من أمثالهم في هذا (إِنْ زَسَّهْ لَهَيْتَرُ أَهْتَارُ
وَإِنْ زَسَّهْ لَصَلِّسْ أَصْلَالُ) وأصله من الحيات شبه الرجل بها .

ع : أما قولهم : هتر أهتار فإن العرب تقول : فلان هتر أهتار إذا وصف بالذكور أو
الدهاء والهتر : العجب قال أوس بن حجر : .

(يُرَاجِعُ هَيْتَرًا مِنْ تُمَاضِرَ هَاتِرًا ...) .

وقال اللحياني : يقال إنه لصل أصلال وصل أضلال بالضاد المعجمة والصل من الحيات : التي
لا يبيل سليمها قال الشاعر : .

(وَالْحَيَّةُ الصَّلِّسُ لَا تَغْرُرُكَ هَدَاؤُهُ ... فَكَمْ سَلِيمٍ وَمَوْقُودٍ
لِنَذَكْرَتِهِ) .

وقال ابن أخت تأبطشرا : .

مُطَرِّقٌ يَرشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطَرَّقَ أَوْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ صِلُّ .

وأما قولهم ضل أضلال بالضاد فمعناه أنه يضل خصمه وقرنه فلا يهتدي من حيث يأتيه ولا يتجه
معه لوجه يخلصه منه .

وذلك من قولهم : أرض ضل إذا ضللت° سالكها وصل° الشيء إذا خفي وغاب وبذلك فسر قوله

تعالى (أَلَا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ) السجدة وقيل : معناه إذا هلكنا وإذا قالوا :

فلان ضل° بالضم وإنما يراد به المنهمك في الضلال وهو ضل بن ضل .

فأما شطر بيت أوس بن حجر فإن صلته :